6. معوقات التخطيط الحضري:

1.6. النمو الديمغرافي:

أدت الكثافة السكانية في المدن إلى ظهور العديد من المشكلات في مقدمتها مشكلة السكان وهذا النمو السريع للسكان عرف زيادة ملحوظة في السنوات الحديثة خاصة مدن شرق أوروبا وفي بلدان أمريكا وشمال إفريقيا وبعض بلدان آسيا وتعرف هذه البلدان انخفاضا مستمرا في معدلات الوفيات مع معدلات المواليد، وتعرف الدول العربية هي أيضا ارتفاعا في عدد المواليد لكل ألف من السكان إلى حوالي 75% من الدول يزيد معدل المواليد على 45 لكل ألف من السكان أو 45%.

ويقول علي عبد الرزاق جبلي أن النمو الديمغرافي يعود إلى عودة عوامل:

أ. تحسين مستويات المعيشة، زيادة مواد الغذاء وظروف التغذية.

ب. التقدم والمعرفة التكنولوجية المطبقة في الصحة العامة.

ويضيف حسن الساعاتي دور:

ج. الثورة الصناعية التي سهلت المواصلات الحياة بصفة عامة.

د. استغلال الأراضي الجديدة، الأمر الذي أدى إلى تهيئة أماكن جديدة لعدد كبير من السكان أما في الجزائر فيعود تزايد السكان لعدة أسباب:

- ارتفاع مستوى المواليد.

- ارتفاع مستوى الخصوبة
- الدخل والرفاهية
- معدلات الزواج
- التنظيم الاجتماعي والاعتقاد الديني

ونستطيع القول أن كل هذه العوامل المؤدية إلى النمو الديمغرافي مشابهة في كل الدول النامية وترجع كلها إلى التطور التكنولوجي وتطور الصحة العامة إلى جانب الاعتقاد الديني.

2.6. الهجرة:

لقد أدت الهجرة إلى خلق مشاكل عديدة نظرا لتأثيرها الكبير في الجانب الاقتصادي والاجتماعي للمدن الحضرية وتعد الهجرة الريفية الحضرية من أشهر أنواع الهجرات وأوضحها، حيث فيها انتقال الأفراد من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية وتزداد الظاهرة داخل المدن، وقد تبين أن مشكل الهجرة من الريف إلى المدينة تركت أثرها في استقرار المجتمعات الريفية الحضرية ونموها إلى جانب الخدمات الهامشية والمساكن القصديرية.

وقد كان لهذه الهجرة دورا كبيرا في اختلال المدن وتسرب العديد من المشكلات كالانحراف والبطالة فمدينة نيويورك مثلا: تحتوي على 15 مليون نسمة وتزايد بنحو 03 مليون نسمة في 20 سنة الواقعة بين سنوات 1940 و 1960، ومن الأمثلة الجيدة والحديثة على جذب المهاجرين لمدينة "برازيليا" (عاصمة البرازيل) والتي اندفعت نحوها تيارات هجرة قوية، ففي سنة 1956 كان لا يتعدى سكانها 6000 نسمة لكن من بعد أصبح عدد سكانها 01 مليون بعد إن كانت قبل ذلك 10 سنوات خالية تماما من السكان.

أما في مصر الفترة ما بين 1917 و 1976 التي تمثل فترة طولها 259 عاما أي ما يزيد على نصف قرن تقريبا قد بلغت فيها زيادة السكان 25% وهي زيادة كبيرة.

أما في الجزائر فالهجرة مرتبطة بالاستعمار الفرنسي لأنه اتخذها كسياسة من السياسات الاستعمارية حيث يقوم بتهجير سكان الأرياف لمنع مساعداتهم للمجاهدين وحتى بعد الفترة الاستعمارية كان للمعمرين دور للهجرة إلى المدينة حيث كان للخروج الجماعي للمعمرين الأوروبيين من البلاد سببا في زيادة الهجرة وهذا الحاجة إلى من يحل محلهم في مختلف النشاطات التي كانوا يشغلونها.

وقد بلغ تزيد المدن خلال تلك الفترة أي ما بين عامين (1962 و 1966) واستنادا إلى الإحصاء السكاني لسنة 1966 هو 600000 نسمة أي ما يعادل 150000 ألف في السنة، وقد توصل "برونان" حسب ما جاء في كتاب الهجرة الريفية في الجزائر لـ: "عبد اللطيف بن أنشهو" إلا أن الهجرة قدرت بحدود 55 ألف نسمة خلال الفترة الممتدة ما بين 1966 و 1973 وقياسا على هذه المعطيات قدرت 65 ألف سمة خلال الفترة الممتدة ما بين 1973 و 1977.

إن الزيادة في حجم الهجرة السنوية أدت إلى تزايد معدل سكان المدن بعد أن استقر خلال الفترة الممتدة ما بين 1966 و 1969 على نسبة 3.2% المساوية علميا لنسبة التكاثر السكاني ذاتها وارتفعت الزيادة بـ: 3.4% خلال الفترة الممتدة ما بين 1969 و 1971 وإلى 5.25% خلال الفترة الممتدة ما بين 1972 و 1974.

ومن هنا نستطيع القول بأن الاستعماري هو الدافع من الريف إلى المدينة إل جانب انتقال سكان المناطق الريفية لسد الفراغ تركه الفرنسيين بعد رحيلهم ومن ثم الانتقال من الزراعة إلى

العمل في المراكز الإدارية وفي المصانع كما أن هناك عوامل أدت إلى الزيادة في الهجرة ونذكر على إلى الخصوص عاملي الطرد والجذب.

❖ **عامل الطرد والجذب:**

إن هناك عدة أسباب أدت إلى الهجرة من الريف إلى المدينة لذا من الصعب تحديد السبب الأكثر تأثيرا من السكان ومن هذه الأسباب هناك الطاردة الجاذبة أما الأسباب الطاردة فهي ترتبط بالريف والجاذبة فهي ترتبط بالمدينة.

أ. الأسباب الطاردة:

تؤدي شدة تأخر الريف إلى البطالة ومنه يهاجر الأفراد الذين لم تتح لهم الفرصة للعمل في الريف فيتجهون إلى المناطق الأخرى بحثا عن الرزق، تؤدي بعض الكوارث كالجفاف أو الفياضات إلى خروج الريفيين من قراهم للاستيطان بمناطق جديدة.

تقنية الملكية وهذا عن طريق الإرث بحيث تتوازن الأرض عبر الأجيال إلى أن تتصل إلى مرحلة معينة من التشبع.

الطبيعة الموسمية للعمل الزراعي بحيث هذه الموسمية في الزراعة تحدث فترة فراغ بين بذر الحصول وحصده هذا ما بين يتيح فرصة الهجرة إذا لم يكن هناك عمل في مجال آخر في الريف.

ب.الأسباب الجاذبة:

يؤدي ظهور مصادر جديدة للرزق في بعض المدن إلى جذب الريفيين إلى تلك الجبهات.

وجود الجامعات والمدارس بالمدن يؤدي إلى هجرة سكان الريف إليها لاستفادة أبنائهم منها ومن ثم التحصل على تعليم أفضل.

تجمع الخدمات الاقتصادية والاجتماعية في المدينة.

تغري مناهج المدينة سكان الريف لأنهم محرومون منها في أرياف فتزداد رغبتهم في الهجرة نظرا للتباين الاقتصادي والحضري بين الريف والمدينة

وأهم الأسباب التي ساعدت على تفاقم الهجرة هو تطور المواصلات بين الريف والمدينة.

كما أن الحضرية تعد عاملا أساسيا لما تتميز به من ميزات عصرية في جذب العديد من الريفيين يقول عمار بوحوش" إن الحضرية عامل جذب للمهاجرين إلى المدن بغية تحسين الحالة الاجتماعية قصد الحصول الكفاءة الفنية التي تفتح مجال الترقية الاجتماعية أمام الأفراد وإلى جانب هذا تعتبر الخدمة العسكرية بالنسبة للباب بداية حياة جديدة حيث يواجهون العملية ويعيشون تحت نظام عسكري يراعي فيه القيام بالواجب يتأثر من خلاله الشباب بما يشاهده بالتالي يصعب عليهم الانسجام مع الحياة التي تقوم أساس على الطاعة العمياء للأقراب والنتيجة هي أن الشباب الذي أدى الخدمة العسكرية يسعى للتهرب من القرية والهجرة إلى المدن الكبرى لنيل الحرية الفردية وبناء مستقبله بنفسه يتماشى ورغبته.